

قطب العصر عمر البكري الحسني

اليافي الدمياطي

١١٧٣ - ١٢٣٣ هـ - ١٧٥٩ - ١٨١٨ م

د. عمر موسى باشا

□ اسمه ونسبته ولقبه وكنيته :

أبو الوفاء ، قطب الدين عمر بن محمد بن محمد (١) ، (الدمياطي) محتداً ،
(اليافي) شهرة ومولداً ، (الغزي) وطناً ، (الحنفي) مذهباً ، (الخلوتي) طريقة ،
(البكري) مشرباً ، (الحسيني) نسباً « (٢) » .

نبداً بلقب الشاعر « الدمياطي » ، نسبة الى دمياط وهي مستقر أجداده
العرب فيها « وهي مدينة قديمة بين تنيس ومصر على زاوية بين بحر الروم
الملح والنيل مخصصة بالهواء الطيب وعمل ثياب الشرب الفائق وهي ثغر
من ثغور الاسلام » (٣) ، وجرت فيها مواقع مشهورة مع الفرنجة بسبب موقعها
الجغرافي بوابة على بحر الروم .

وقد أشار ياقوت الى أهميتها ، وأورد ما جاء في الحديث عن عمر بن الخطاب أنه
قال : « قال رسول الله (ﷺ) : يا عمر انه سيفتح على يدك بمصر ثغرنا : الاسكندرية ،
ودمياط ، فأما الاسكندرية فخرابها من البربر ، وأما دمياط فهم صفوة من شهداء
من رابطها ليلة كان معي في حظيرة القدس مع النبيين والشهداء . . . » (٤) .

هذه هي دمياط ثغر من ثغور الاسلام والمرابط فيها في حظيرة القدس مع النبيين
والشهداء .

وأما نسبته (اليافي) فهي بالنسبة الى (يافا) ، بالقاء والقصر ، وهي مدينة « على
ساحل بحر الشام من أعمال فلسطين بين قيساريّة وعكنا » (٥) ، وكانت معرضة
للهجوم عليها من الفرنجة في كثير من الأحيان ، وقد استعادها منهم صلاح الدين الأيوبي سنة

٥٨٣ هـ / ١١٨٧ م . ثم استولى عليها الأفرنج في سنة ٥٨٧ هـ ، واستعادها الملك العادل أبو بكر بن أيوب سنة ٥٩٣ هـ / ١١٩٦ م . والنسبة اليها (يافي) ، وربما نسب اليها فقلوا : (يافوني) والعامية تنسب اليها بقولهم : (يافاوي) . ومن نسب اليها أبو العباس محمد بن عبدالله بن ابراهيم « ابن عمير اليافوني ، وأبو طاهر عبدالواحد بن عبد الجبار اليافوني (٦) » .

وأما نسبته (الغزي) فهي بالنسبة الى (غزة) بفتح أوله ، وتشديد ثانيه وفتحته ، وهي « مدينة في أقصى الشام ، من ناحية مصر ٠٠٠ وهي من نواحي فلسطين غربي عسقلان » (٧) ، بينهما فرسخان أو أقل ، ويقال لها (غزة هاشم) (٨) . وهذه الاضافة توضح أهميتها في تاريخنا العربي وحضارتنا التليدة . فالمعروف أن هذه المدينة تضم قبر جد الرسول (ﷺ) هاشم بن عبد مناف ، وقد مات فيها في العشرين أو الخامسة والعشرين من عمره ، وقد ورد ذكرها في شعر أبي ذؤيب الهذلي (٩) ، وشعر أبي نواس (١٠) ، وشعر مطرود بن كعب الخزاعي (١١) .

وهذه الشواهد توضح أهمية هذه المدينة قومياً وعلمياً ، فقد كانت الموطن الذي ولد فيه الامام المجتهد الكبير أبو عبدالله محمد بن ادريس الشافعي ، وكان يحن اليها كثيراً ، ويذكرها مشتاقاً (١٢) :

واني لمشتاق الى أرض غزة وان خانني بعد التفرق كتمانني
سقى الله أرضاً لو ظفرت بتربها كحلت بها من شدة الشوق أجفاني

هكذا كانت غزة المدينة العريقة ذات تأثير كبير في ثقافة الشاعر ، وسوف نجد أهميتها في تصوف الشاعر .

وأما نسبته (الخلوتي) فهي نسبة الى (الخلوة) ، والمقصود بها الصوفي ، وخاصة من يلتزم من المتصوفة الخلوة التامة ، والبعد عن الناس بعداً كلياً ، وقد أطلق هذا الاصطلاح على طائفة منهم عرفت بذلك .

ولا بد لنا من الإشارة الى المعنى الاصطلاحي ، فقد عرف الشريف الجرجاني (الخلوة) بقوله : « معادثة السرّ مع الحق ، حيث لا أحد ولا ملك » (١٣) . وأصبحت الخلوة مذهباً صوفياً معروفاً ، تنسب اليه طائفة من المتصوفة واليافي واحد منهم .

وأما نسبته (البكري) التي اشتهر كثيراً بها ، وتغنى بها في كل مناسبة شعرية تعرض له وخاصة في أواخر قصائده وقدوده وغيرها ، ومن المستحسن أن نستأنس بما قاله الشاعر نفسه ، فمن ذلك قوله (١٤) :

محمّدٌ عند الله حيٌّ وجَدَدُنَا ضجيعُ رسولِ الله في صدقٍ مَقْنَعِدِ
له ثانياً ، في الغار ، كان ولم يزل (أبو بكر الصديق) عند محمّدٍ

وقد يقرن اسمه (عمر) بنسبته (البكري) أو (الصدّيق) ، أي أن نسبه يرتفع الى أبي بكر الصدّيق ، عبدالله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن كعب التيمي القرشي ، وهو سيد من سادات قریش ، وأول من آمن بالرسول محمد (ﷺ) ، وأول الخلفاء الراشدين ، ذكر أنه لقب بـ (الصدّيق) قيل كان ذلك في الجاهلية ، وقيل كان ذلك في الاسلام لتصديقه النبي في خبر الاسراء .

ولذلك كان الشاعر حريصاً على التغني باسمه مقروناً بـ (البكري) أو (الصدّيق) و (الصدّيق) . من ذلك قوله في مقطوعة ثنائية قيلت في ممدوحه علي بك متولي عكا (١٥) :

أحييت من أضحى علياً كاسمه فطفقت أنشد والنشيد يلذ لي
أنا خادم (الصدّيق) واسمي في الوري (عمر) ولكني أميل الي (علي)

ومن ذلك قوله ذاكراً نسبته (البكري) (١٦) :

وأني (عمر) الفاني الفقير ومن بين البريّة بـ (البكري) متّصفي
وقد يقصد بالبكري أستاذه الأكبر ، فهو من السلالة نفسها .

وأما نسبته (الحسيني) فهو اشارة الى ما ورد عن الامام جعفر الصادق « ولدني أبو بكر مرتين ، الأولى عن طريق أمي ، والثانية عن طريق أمها » كما ورد في الأنوار البهية لعباس القمي .

أما اسمه (عمر) والنسبة المشهورة فقد تكررت في شعره عامة ، وخواتيم قصائده خاصة ، من ذلك قوله (١٧) :

أو ما (عمر اليافي) شدا قم نحو حماء وانصرف
وقوله في أحد قدوده (١٨) :

ما ذو الغرام الوافي (عمر المحب اليافي)

هذه النسبة السبعية التي تعمدنا الوقوف عندها ، لأنها مرآة العصر ، ومن خلالها نستطيع معرفة الاتجاهات الاجتماعية والفكرية والمذهبية ، وقد لاحظنا أهمية ذلك كله في حياة الشاعر نفسه ، وسوف يتضح ذلك كله من خلال بحث الحياة الخاصة به ، ضمن الأطر العامة التي حددناها من خلال الشعر والشاعر .

نستطيع الامام بحياة الشاعر من خلال أربع مراحل ، اشتملت على طلب العلم ، وسلوك التصوف ، والسياحة الاجازية العلمية ، والاقامة المستقرة الدائمة بعد ذلك كله ، ولا بد لنا من توضيح ذلك .

مرحلة النشأة

١١٧٣ - ١١٨٢ هـ

ولد الشاعر في مدينة يافا على ساحل بحر الشام سنة ١١٧٣ هـ - ١٧٥٩ م وقد عاصر خمسة من سلاطين آل عثمان هم : السلطان مصطفى الثالث ، والسلطان عبد الحميد الأول ، والسلطان سليم الثالث ، والسلطان مصطفى الرابع ، والسلطان محمود الثاني بن عبد الحميد ، وقد أَرَّخ جلوسه على عرش السلطنة سنة ١٢٢٣ هـ بقوله (١٩) :

جلوس سلطاننا المسعود طالعه عيد كبير له في الملك تأييد
أبشِرْ وبشِّرْ إذا ما أَرَّخوه وطِبْ فالدهر أشرق والسلطان محمود (٢٠)

كانت نشأته الأولى في يافا كما ذكرنا ، وبها اشتهر نسبه اليها ، وكان القرآن مدرسته ومصدره ، فقرأه تعليماً ، وتلاه تفهماً ، وهو دون العاشرة من عمره « تجويداً وحفظاً واتقاناً » (٢١) ، وكان أستاذه الأول الذي شجعه على طلب العلم هو الشيخ علي الخالدي ، ولم يقتصر الأمر على أستاذه ، وإنما تابع طلب العلم في بلده يافا قراءة على الشيخ نور الدين علي الرشيد ، والشيخ شمس الدين محمد مهيار ، الحنفيين ، والشيخ أبي التقي عبد القادر الطرابلسي ، والشيخ شهاب الدين أحمد زائد الغزي ، وغيرهم ، لاستكمال علومه الدينية ، والعلوم العربية . وكان أثر هذه المرحلة كبيراً في حياته ، إذ نحا في مذهبه منحى الفقه الحنفي ، وأصبح بارعاً في أصوله وعلمه وفروعه ، بالإضافة الى تضلعه من الحديث النبوي نفسه ، بيد أن هذا لم يمنعه من التوجه الأدبي عامة والشعري خاصة منذ بواكير عمره ، قبل أن يتجاوز العشرين من عمره .

مرحلة الطلب والعلم

١١٨٣ - ١١٩٢ هـ

شرع يطمح في المزيد من طلب العلم والاستزادة من المعرفة ، فارتحل الى نابلس ، فأخذ عن الشيخ صفي الدين محمد بن محمد البخاري ، والشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد الباقاني ، والشيخ محمد بن أحمد المنقاري ، واستقر بعد ذلك عند الشيخ شهاب الدين النخال الغزي ، والشيخ أبي النجا سالم السلمي ، والشيخ سليم الدجاني ، الشافعيين ذلك لأن حاضرة غزة كانت كعبة المتصوفة البكرية آنذاك لوجود الصوفي البكري الكبير أبي العارف قطب الدين السيد مصطفى بن كمال الدين البكري الصديقي المتوفى سنة ١١٦٢ هـ ، ونعته بأنه « الأستاذ الكبير » (٢٢) ، وهو « العالم العلامة ، الولي العارف الرباني ، ذو الكرامات الظاهرة ، والمكاشفات الباهرة » (٢٣) ، وذكر أنه صاحب (الفتح القدسي والكشف الأنسي) المسمى بـ (ورد السحر) ، كما ذكر أنه « ذو التأليف المفيدة والتصانيف الكثيرة المشهورة » (٢٤) في التصوف .

وخلفه ابنه شيخ الشيوخ أبو الفتوح كمال الدين الصديقي « العالم العلامة ،
والمعارف الحبر البحر الفهامة ، الأستاذ المرشد » (٢٥) صاحب البديعية النبوية ، وله
تأليف حسان ، المتوفى سنة ١١٩٦ هـ ، وهو استاذ الشاعر اليافي ، وقد خصهما الشاعر
بالذكر في شعره تصريحاً وتلميحاً ، عشرات المرات . ذلك لأن أجداده كانوا ينحدرون من
أصل مصري ، هم في الأصل من أهل دمياط محتداً ونسباً وأصلاً ، ومن حق أجداده أن
يؤدي واجب الوفاء الى كعبته موطن الأسرة اليافية في أرض الكنانة .

ودعاه طموحه الى متابعة رحلته العلمية الى مصر ، وقد عرف عنه أنه أخذ عن
معظم شيوخها ممن يرتحل اليهم لطلب العلم ، وهم كثيرون ، ويبدو أن مقامه لم يكن طويلاً
اذ لم يذكر ولم يشر الى أحد منهم في ديوانه مدحاً ، أو ثناء ، وربما كانت رحلته
استكمالاً لطلب الاجازات العلمية جرياً على سنة ارتحال الشداة من العلماء ، فكانت
قاصرة على نابلس ومصر .

مرحلة التصوف

١١٩٣ - ١١٩٧ هـ

يبدو لنا أن الشاعر اليافي بدأ بحكم ثقافته الدينية ، يتوجه توجهاً صوفياً ، ذلك
لأن الثقافة الاسلامية في هذا العصر وانتشار التصوف فيه انتشاراً منقطع النظير جعل
الشاعر يكب على مطالعة كتب المتصوفة ، ومن ثم الانخراط في طوائفهم والاقتداء
بسلوكهم في مجالسهم .

وكانت عودته من مصر تحولاً جذرياً في حياته واتجاهاته ، وكانت غزة نقطة
التحول ، فلم يعد الى بلده يافا ، وانما آثار الإقامة في غزة ، ويصح أن نطلق على هذه
المرحلة ، المرحلة الصوفية الغزية .

والمعروف عن الشيخ الشاعر اليافي أنه كان من مريدي الصوفي البكري كمال الدين
فأخذ عنه الطريقة الخلقوتية الصوفية واستكمل منه مذهبه الصوفي ، واطلع على
علوم الحقيقة .

كان شيخه كمال الدين أبو الفتوح نقطة التحول الكبرى في حياته لأنه قد احتضنه
وسلكه بين مريديه منذ أن التقى به في غزة ، وأخذ عنه خريقة التصوف .

كان الشاعر على صلة بهذين الصوفيين البكرين الغزيين ، الصوفي الوالد أبي المعارف
قطب الدين السيد مصطفى الصديقي ، والصوفي الابن أبي الفتوح كمال الدين
الصديقي ، وعلاقته بهما مزدوجة علاقة النسب أولاً ، وعلاقة التصوف ثانياً .

يؤكد ذلك عشرات الاشارات اليهما في قصائده ، لأن في ذلك تجسيدا لواقع الحال
انتساباً وصلة ومآلاً .

أما علاقته بقطب الدين فتظهر في الديوان في طرة احدى قصائده :

« ومما نقل عن الأستاذ السيد كمال الدين ٠٠٠ قدس سره أن حضرة والده عند احتضاره شرع ينظم قصيدة مطرزة بحروف الهجاء فنظم منها تسعة أبيات ، وانتقل الى رحمة ربه فاتمها حضرة صاحب هذا الديوان، وهذه صورتها بتمامها ٠٠٠ » (٢٦) .

وهي قصيدة ميمية مؤلفة من ثمانية وعشرين بيتاً ، تسعة منها من نظم قطب الدين مصطفى البكري ، والباقي من نظم الشاعر قطب الدين اليافي (٢٧) :

أسعفي يا ذات ربي بالمني وارأي بالعبد قد طال العنا

روحني روحني براح قدست من قديم في قناني شربنا

كما أنه خمس قصيدة مشهورة للصوفي الوالد مصطفى البكري وسوف تعرض لذلك كله في معرض دراسة الأغراض والمعاني .

مرحلة التطواف

١١٩٨ - ١٢٠١ هـ

كانت دمشق قبلته العلمية بعد انتقاله من مسقط رأسه في يافا، وارتحاله الى نابلس وغزة ومصر في المراحل الثلاث السابقة ، بعد ان استكمل ثقافته العلمية ، واستقامت له علوم العربية والمعارف الدينية ، وتفتقت فنونه الذاتية ومواهبه الابداعية ، ونضجت عنده السلوكات الصوفية والعرفانية فانخرط في مذاهبها ، وهذا الذي دفعه ليطوف في الآفاق كما يفعل المتصوفة مجاهدة ومكابدة وسلوكاً، ويبداً أن ارتحاله كان بتوجيه من أستاذه كمال الدين البكري لينشر مذهبه الصوفي الخلوتي ، ويقوم بما تطلبه مجالس الذكر والحضرة .

ولم تستمر هذه المرحلة طويلاً لأنها اقتصرت على التنقل في أرجاء بلاد الشام والحجاز ، وكانت في الواقع ارساء الدعائم للاقامة الدائمة في بلاد الشام عامة ، والاستقرار في دمشق خاصة ، واتخذ له مكاناً يفيد فيه طلبه العلم ، في مسجد بني أمية ، عرف بالمشهد اليافي ، ما زال حتى يومنا هذا معروفاً باسمه .

يقول الشيخ عبدالباسط فاخوري زادة مفتي مدينة بيروت :

« تجول وساح البلاد الشامية والحجاز وغيرها لاقامة الطرائق والأذكار ونشر العلم والارشاد ، وملازمة الأوراد ، وحج وزار الأماكن المقدسة ، والمشايخ العظام ، والأولياء والصالحين والعلماء الأعلام ، بكل جد واجتهاد » (٢٨) .

يؤكد هذا القول القصائد التي نظمها الشاعر فذكر فيها قبور الأنبياء والصحابة ، والصالحين والأولياء والمتصوفة ، وغيرهم ، وقد خص كل واحد منهم بقصيدة مستقلة ، أو أشار اليه في بعض قصائده .

مرحلة الاستقرار

١٢٠٢ - ١٢٣٣ هـ

يبدو أن دمشق قد راقت للشيخ اليافي، فالتقى عصا التسيار، وأثر الاستقرار فيها لأسباب كثيرة، ذلك لأنها كانت قبلة الأنظار للعلماء المرتحلين إليها من شتى الأقطار والأمصار من المشرق والمغرب عامة، وعلماء بلاد الشام خاصة وهو منهم، كانوا يجدون في دمشق خاتمة المطاف لما فيها من حرية واهتمام بالعلماء، وخاصة المتصوفة منهم.

يقول فناخوري زادة: «ثم استوطن دمشق الشام، ذات الثغر البسام، المملوءة وقتئذ بالأدباء والعلماء الأعلام، واتخذ له من جامع بني أمية حجرة كبيرة تعرف إلى الآن بمشهد اليافي، لافادة المريدين واقامة الأوراد بكل احترام» (٢٩).

هذه خاتمة المطاف في حياة الشاعر اليافي، شيخ صوفي كبير، يؤمه مريدوه من كل حذب وصوب، ينهلون من علومه، ويستفيدون من معارفه، ويقتدون به في سلوكهم، ويكفي أن نشير إلى الأراجيز الصوفية والوعظية والارشادية لنفتح أمامنا هذه الصورة المشرقة لهذا الصوفي الكبير. والمعروف أنه أثر مجاورة الجامع الأموي فاتخذ له سكناً قريباً منه، يقع في الناحية القبلية منه وما زال قائماً حتى الآن.

إن تخصيصه بأكبر حجرة في جامع بني أمية الكبير، جعلت بعد موته مشهداً باسمه، دليل على أنه كان في الطليعة من العلماء الأعلام الذين احتضنتهم بلاد الشام من السابقين واللاحقين.

نخص بالذكر من هؤلاء الأعلام السابقين حجة الاسلام الامام الغزالي الذي أثر العزلة والخلوة في مئذنة جامع بني أمية الكبير طوال عامين كان يصعد منارة الجامع طول النهار، ويفلق الباب على نفسه كما يقول (٣٠).

ومما هو جدير بالذكر أن الزهاد والمتصوفة كانوا يؤثرون الخلوة في هذه المئذنة تبركاً بها وتقديساً لها، فهي أول مئذنة في الاسلام تم بناؤها، وكانت معروفة باسم (الصومعة) أو (المنارة) كما ورد في كتاب المنقذ من الضلال للامام الغزالي، واطلاق لفظ الصومعة عليها يوضح سبب اتخاذها مكاناً للزهد والاعتكاف. وقد خربت هذه المئذنة فيما بعد.

□ خاتمة المطاف :

هكذا تمضي حياة الشاعر الرحلة، ابتداء من ثغر يافا، ثم ينتقل بعد ذلك في الحواضر والثغور في الشام ومصر والحجاز، بالإضافة إلى إقامته بعض الوقت في نابلس وغزة، وإقامة دائمة في دمشق الفيحاء بالقرب من مسجدها الأموي الجامع، لتطوى بعد ذلك هذه الحياة الحافلة بالسلوك الصوفي والمطاء الفكري.

ويستبد به المرض العضال ، وهو بعد في أواخر العقد الستيني من عمره ، وأوائل العقد السبعيني ، ويبدو أن هذا المرض كان يتناوب عليه في أواخر حياته ، بيد أنه كان يائساً من الشفاء كما في هذه المقطوعة الثنائية (٣١) :

إذا لم تكن أنت الدليل فلا هدى ، وإن أنت لا تشفي من الداء من يشفي ؟
فيا دعوة المضطرّ قد آن وقتها ويا باريء الأسقام جد لي باللفظ

لم يبق أمامه أمل في الشفاء البشري راجياً من ربه الشفاء الالهي ، فدعاؤه اياه ، ضارعاً خاشعاً راجياً من لدنه الشفاء العاجل خير ما يُمثل نفسية الشاعر المريض اليائس في قوله (فيا دعوة المضطرّ !) ، (ويا باريء الأسقام !) وكأنه لم يبق له الا رحمة ربه . ويأسى الشاعر على حاله ، ولم يبق الا أن يتداوى بذكر الله حين عجز علم الطب عن شفائه ، فرفض عقاقر الأطباء كما يتضح لنا في هذه المقطوعة الثنائية (٣٢) :

ألا ان علم الطب قد غار ماؤه ولم يبقَ منه ، يا خليلي ، سوى الرسم
تداو بذكر الله واترك جماعة عقاقرهم تدني الى البؤس والسقم

كان البؤس والسقام إذا يهيمنان عليه ، ويحيطان به ، وهو على هذه الحال التي عجز فيها الأطباء ، ويُسوّا من الأمل في شفائه فنادى ربّه ضارعاً (٣٣) :

يا رب ! قد عجز الطبيب فدواني بخفي لطفك ، واشفني يا شافي !
أنا من ضيوفك قد حسبت ، وإن من شيم الكريم البرّ للأضيافِ
لا تحرمني نيل عفوك واسقني من حُصرة القدس الرحيق الصافي
واجبر لكسري انني بك واثق وبك اكتفيت وأنت أنت الكافي
حاشاك ربي أن تخينني وقد أعطيت ما أرجوه منك خلافي
وتوسلي - فيما أروم - محمدٌ خير الأنام وسيّد الأشرافِ

ثمة أمر هام عجيب حقاً ، قد استرعى انتباهنا ، يحيرنا كل الحيرة ، إذ أورد جامع الديوان بعد هذه المقطوعة قصيدة في الزهد والتصوف ، تلتها مقطوعة رباعية في مدح الرسول (ﷺ) ، ثم تلتها مقطوعة ثلاثية نظمت في عام وفاته ، وربما كانت في ساعات مرضه الأخيرة ، كما يرجّح ، وأرخ نظمها بحساب الجمل ، سنة ١٢٣٣ ، صوّر فيها حياته فلکاً يجري في البحر الكوني ، يرفع شراعه ، وتسري به رياح الحفظ الرباني في الملكوت الواسع ، وهي قوله (٣٤) :

في بحر ملكك يا رب الوجود جرت سفينتي وبريح الحفظ مسّراها
فيا حفيظاً عليها أنت مالکها فاحفظ بلطفك مَجراها ومُرْساها
والنحظ فلحظك أرخنا نؤمله (٣٥) واجعل يبعرك بسم الله مجراها (٣٦)

وتلت هذه المقطوعة الثلاثية مباشرة ثلاث مقطوعات ثنائية أخرى في الديوان . يتنبأ من خلالها بموته ، وكأنما كان يرثي نفسه حياً ، وكأنما يجدد مأساة مالك بن الربيع في تاريخنا الأدبي . تضمنت المقطوعة الثنائية النبوية الأولى مدح بيت آل محمد (ﷺ) وأنهم سفينة نوح ، فمن ركبها صادف النجاة ، وتضمنت المقطوعة الثنائية النبوية الثانية في مخاطبة الله وأنه وجهه وجهه إليه (لا الى الطلل) .

وتضمنت المقطوعة الثنائية النبوية الثالثة النداء المؤثر المرخّم (يا رب) في مطلع كل من البيتين والتوسل ب (المصطفى الشفيق) لاستمطار شآبيب الرحمة .

لم ينقطع الشاعر عن الافادة حتى مرضه الأخير ، وقد لاحظنا أنه نظم في ساعاته الأخيرة مقطوعة ، وما زال يدرّس ويفيد مستحضرًا للذكر بجد واهتمام ، وتوفي في « غرة ذي الحجة الحرام سنة ١٢٣٣ هـ / ١٨١٨ م » . ودفن بترربة مرج الدحداح ، وله قبر يزار ويتبرك به بكل توقير واکرام ، وزكّاه أهل العصر من أهل بلده من العلماء والأدباء بالمراثي الطنّانة .

وجدير بالذكر أن تلميذه البر ومريده الوفي الشيخ أمين الجندي خصّه بمرثيتين : مرثيته الصغرى ومرثيته الكبرى .

أما مرثيته الصغرى فهي مقطوعة رباعية ارتجلها يوم وفاته مخاطباً سحائب الرضوان والغفران (٣٧) :

سحاب الرضا بالعفو حيّ مدى الدهر	ضريحاً حوى فاروق آل أبي بكر
نعم هو (قطب العصر) والعارف الذي	أنار منار الهدى في البر والبحر
أقام على التوحيد بالصدق مرشداً	لنهج نبي الصدق بالسر والجهر
فلا برج الرحمن مذ قيل: أرخوا (٣٨) :	(بمقعد صدق راحماً عمر البكري)

أبرز ما يلاحظ اشارته الى أنه (قطب العصر) وتأكيده المعنى نفسه في المرثية الكبرى . أما مرثيته الكبرى فهي القصيدة الدالية وهي مؤلفة من واحد وخمسين بيتاً ، ومطلعها قوله (٣٩) :

قسي المنايا ما لأسهمها ردّ فما حيلتي والصبر قد دكّه البعد

وصف الشاعر فيها حزنه العظيم وآسائه العميق على أستاذه الكبير ، ثم خاطب حمام الحمى وطلب منه أن يسعفه بالنوح على سيده ، وخاطب أخلاءه ، وعينه ونفسه ، ثم قال :

هو ابن رسول الله والعلم الذي	لسؤدده السامي انتمى المجد والفخر
هو البحر إلا أن تيار لجّته	يفيض فيهدي درّه الفخر والمجد
هو الروض أنسا والنسيم لطافة	هو الطود حلماً اذ به اعتصم الأسد

هو السيف لا تخفى مقاتله على
 إمام يحاكي ليلة القدر فضله
 همّام (لقطبانة العصر) حائز
 فتى للفتى الصديق أضحي خليفة
 نشأ بعجزور الغلو تية راضعاً
 الى أن كساه الله أفخر خلعة
 حدانا ليورد المنهل العذب منّة
 خير ولا ينبو لقائه حد
 ببرهان صدق لا مرأ ولا جحد
 وفي المنصب الأعلى له الحل والعقد
 الى الحق يدعونا ونحن له جنود
 لبان المعالي والكمال له مهد
 تجسّم فيها العلم والحلم والزهد
 فيا حبّذاك المنهل العذب والورد

وتحدث بعد ذلك عن تصوفه وطريقته وموقفه من الشريعة والتزامه بها وهاجم أعداء الجهلة الذين ينكرون فضله ، ثم اختتم ذلك كله بوصف الفراغ الكبير وعدّه موته مصيبة كبرى حلّت بالاسلام والمسلمين :

فيا بحر فضل كيف وارتك حفرة
 لقد ثلم الاسلام بعدك ثلمة
 رعى الله أمراً كان بالأمس صادراً
 وعزّ بشارات أتت منه لي على
 ولي منك وعد أخري مقرر
 يكاد له الانجاز يسبق بالوفاء
 ويا بدر هدي كيف غيبك اللحد
 مدى الدهر والأعوام ليس لها سد
 عن السيد البكري لم يحكه عهد
 نسانك تتلوها العناية والرفد
 بحضرة سيف الله ما فوقه عهد
 نعم هو آس بالحقيقة لا ورد

واختتم هذه المراثاة الصادقة داعياً بالسقيا لهذا الضريح ومؤرخاً وفاته جرياً على سنة الشعر في هذا العصر :

فلأ زال هتان الرضي هامياً على
 لمن كان في العشر اصطفاه مؤرخاً :
 ضريح به الفيض الالهي يمتد
 (بباء به حسن الختام به يبدو)

هذه هي حياة قطب العصر الشيخ عمر اليافي كما اتضحت لنا من خلال مراحلها وأحداثها، وسوف نحاول تبين بعض دقائقها من خلال دراسة تصوف الشاعر وأغراضه وفنونه .

القسم الثاني

آثاره الأدبية والشعرية والصوفية

لاحظنا كثرة الآثار التي خلفها لنا الشاعر اليافي، أولها الآثار الشعرية ، وثانيها الآثار النثرية .

يقول الشيخ عبدالباسط فاخوري زادة انه : « صنّف وألّف وحقّق ودقّق وأفاد ، وله نظم وموشحات كثيرة أكثرها على مصطلح القوم والعرفان ، وله أشعار رقيقة ومعان رشيقة تدل على كثرة اطلاعه وتفننه وتحقيقه وتحققه » (٤٠) .

الآثار الشعرية

□ الديوان الكبير :

أما آثاره الشعرية فتتمثل لنا في هذا الفيض الشعري من القصائد والمقطعات وغيرها من الفنون المستحدثة ، وقد جمع بعضها حفيد الشاعر الشيخ عبدالكريم بن الشيخ محمد أبي النصر اليافي الخَلَوْتِي ، خادم السجادة الخلوتية في مدينة بروت ، يضاف إليه ديوانان صغيران مؤلفان من سفينة شعرية ومجموع شعري . وصف الشيخ عبدالباسط عمل حفيد الشاعر بقوله : « وجعلها مجموعة لطيفة بعد جد وجهد ليجتني من قطوفها الدانية ، فتح الله عليه فتوح العارفين » (٤١) .
ووصف حفيده جامع الديوان عمله في خطبة الاستهلال بقوله :

« لا يخفى أن جدي ٠٠٠ كان كتب في حياته ما سنع له من نظم ونثر ، فجمعت ما وصلت إليه يدي من ذلك ، وأثبتته في هذا الديوان ، ليكون من جملة آثاره الحميدة ، ومحاسنه العديدة ، وهو شيء قليل بالنسبة لما نقل عنه ٠٠٠ من فرائد الأشعار والمخاطبات ٠٠٠ » (٤٢) .

والملاحظ أن آثاره كثيرة ، معظمها في التصوف شعراً أو نثراً ، شرحاً أو تعليقاً ، ويمكن أن تصنف آثاره في قسمين :

القسم الأول : يتضمن مجموعاً فيه شعره وبعض كتبه ورسائله ومخاطباته .

القسم الثاني : يتضمن سائر آثاره الصوفية من شروح ورسائل ومخاطبات في التصوف .

إن الديوان المجموع الموجود بين أيدينا لا يضم شعره كله . ومما يؤكد ذلك بعض الاشارات العابرة الى ذلك الموجودة فيه ، منها مثلاً قوله : « وله هذه الأبيات من قصيدة طويلة ، بحر الخفيف » (٤٣) وهي قصيدة سينية مطلعها قوله :

كلنا في جماله ذو هيام وعلينا من حبه دار كاس

واقصر جامع الديوان على تسعة أبيات منها ، ولا ندري هل هو الذي اختارها ، وأهمل الباقي ، أم أنها هي كل ما وصله من القصيدة المذكورة .

ثمة اشارة أخرى في الديوان ، يقول فيها جامع « وله مطلع قصيدة لم أطلع على سواه (من الطويل) : وهو (٤٤) :

أرى الكل في عين الحقيقة كالأفيا اذا أشرقت شمس الوجود على الأشياء

هكذا تتضح لنا أهمية هذا الديوان المجموع ، لأنه يمثل مرحلة سياسية واجتماعية وتاريخية هامة في العصر العثماني . ومن المستحسن أن نعرض أيضاً ما قاله حفيده جامع الديوان : « تم لله الحمد والمنّة التقاط دراري أقوال سيدي وسندي جدي الكبير وجمعها على أسلوب عند ذوي الذوق السليم محبوب ، فرقاً طبعاً ومعنى » ، وجاء

كتاباً جزيل النفع ، كثير الفائدة ، يؤانس من يتخذة جليساً في ليالي وحدته عند مراقبة معني (اليلى) ، و (هند) ، و (سلمى) ، و (دعد) ، ويتنسم ريباً الصباً وقت السحر ، فلا يلقي به ضجر ، في طالع عصر اليمن والسعود ، عصر موفقية مولانا وولي نعمتنا السلطان ابن السلطان (السلطان الفازي عبد الحميد خان) حفظه الله وأدامه ، وأعز سلطانه بجاه روحانية سيد الأنام محمد الصادق الأمين (عليه السلام) « (٤٥) » .

وتم طبع الديوان في محرم الحرام سنة ١٣١٢ هـ أي بعد وفاة الشاعر اليافي بتسع وسبعين سنة ، وقد أشار حفيده البر الى أمور ذات شأن في توثيق بعض ما ورد في الديوان في قوله : « فنرجو من اطلع عليه أن يصلح الطبع بحسن الظن ، لأن جمع شمله المبدد في أقطارنا الشامية وخلافها ، شغل جملة اخوان محبيه ، صادقين في محبة الله ورسوله ، لهم حسن اعتقاد فيه ، قدس الله سره العزيز ، وأعاد الله علينا وعليهم من بركاته » (٤٦) .

هذا النص الهام يؤكد أن مجموعة من العلماء والمتصوفة أسهموا في جمع شعره المفرق والموزع بشكل جدّي وفعّال .

واختتم خاتمه بالإشارة الى مقطوعتين شعريتين منسوبتين لبعض معاصريه : « وقد وجدت مقطوعتين منسوبتين له وبعض معاصريه ، وانما خرطهما بسلكه حيث أنهما وردا علينا من عدة مصادر ، والله أعلم في الحقائق ... » (٤٧) .

تؤكد أقوال الحفيد الجامع لديوان جده أنه اعتمد على جماعة من محبيه الصادقين من العلماء والمتصوفة .

يضاف الى ما ذكره أننا وجدنا في ديوان تلميذه الشاعر أمين الجندي الحمصي مقطوعة منسوبة اليه ، وهي في الحقيقة للشاعر اليافي أستاذه .

ورد في الديوان : « وله أيضاً عشرين » (٤٨) :

في رياض الصالحية نجتني زهر الكمال

وهي مؤلفة من لازمة وأربعة أدوار .

وورد القدر نفسه في ديوان أستاذه اليافي ، وقدم له بقول جامعه : « وله عروض (العيون النرجسية) نغمه حسيني » (٤٩) . وهو فيه مؤلف من لازمة وخمسة أدوار ، لا أربعة كما وردت في ديوان الجندي نفسه .

لقد اتضح لنا بعد التثبت من هذين النصين المتماثلين أن هذا القدر هو لأستاذه اليافي لأسباب عدة :

أولها : بعض التصحيف المخل الموجود في رواية الجندي ، وهو صحيح في نص اليافي .

ثانيها : أنها منسجمة مع موشحات قدود اليافي بشكل عام .

ثالثها : وجود دور خامس زائد غير موجود في ديوان الجندي ، وهذا وحده كاف للتأكد من صحة النسبة إليه .

رابعها : عروضه الايقاعي ، فهو من اللحن المنصوص عليه في القدّ اليافي (نغمه حسيني) ، وليس من (نغمة عشرين) كما هو مثبت في قدّ الجندي .

يتضمن الديوان ثلاثة أبواب يهمنها الوقوف عند الباين الأول والثاني . أما الباب الأول فهو خاص بالقصائد والمقطوعات والمزدوجات اذ بلغ عددها جميعاً مئة وتسعاً وستين قصيدة ومقطوعة ومزدوجة ، منها مئة وثلاث عشرة قصيدة وست وخمسون مقطوعة ومزدوجة ثنائية وغيرها .

وأما الباب الثاني فهو في التخاميس والتشاطر والموشحات القدّية ، والمواليات :

أولاً : عدد التخاميس : سبعة تخاميس .

ثانياً : عدد التشاطر : ثلاثة وثلاثون تشطيراً .

ثالثاً : عدد موشحات القدود : مئة واثنان .

رابعاً : عدد المواليات : سبعة مواليات .

يضاف الى الديوان الكبير ديوانان صغيران آخران : هما ديوان صغير مجموع ، وسفينة شعرية .

□ الديوان الصغير :

مجموع شعري صغير يتضمن ، على الأرجح ، المقطعات الثنائية الصغيرة ، وقد وردت الإشارة إليه في قول جامع الديوان الكبير : « قال - نفعنا الله به - بمجموع له ٠٠٠ » (٥٠) ، ولا يعرف أي شيء عن هذا المجموع غير قول الشاعر نفسه مشيراً إليه في احدى ثنائياته بقوله (مجموعي) (٥١) :

اسمع مثاني توحيد السماع علي قانون أوتار وتر غير مشفوع

وكل ألحان آلات الوجود ترى بها جميعي وقد لاحت ب (مجموعي)

□ سفينة اليافي :

سفينة شعرية ، وهذا ضرب جديد من الشعر من مستحدثات العصر العثماني ، تتضمن ضرباً آخر من المقطعات المختلفة ، وهي - على الأرجح - تأملات في الحياة ، وتعليقات ومذكرات يومية شخصية ، وقد وردت الإشارة إليها في قول جامع الديوان أيضاً : « وله تاريخ سفينة مشتملة على بعض أقواله ٠٠٠ » (٥٢) . كما وردت الإشارة إليها في شعر الشاعر نفسه عدة مرات :

منها قوله في مقطّعة ثنائية (٥٣) :

(سفينة) نوح آل بيت محمّد فمن كان فيها راكباً صادف النّجا
وأما الذي عنها تخلف هالك غريق ببحر الغي لم يلق مغرجا

ووردت الإشارة إليها ثانية في مقطّعة رباعية أيضاً (٥٤) :

سيري (سفينة) انشادي عسى كرماً تهبّ ريح وصالي عند مسراك
ثم انشري قلّع (٥٥) أشواقي ميمّة منازل القرب من حيّ لسماك
مشعونة ولها وجند وفترط جوى وسهّند جفن قريح طرفه باك
ويممّي للتداني بالمسير فيا (سفينة) الشوق باسم الله مجراك !

ووردت الإشارة إليها ثالثة في قصيدة مؤلفة من سبعة أبيات ، وهي قوله (٥٦) :

أقبلت درة الوداد الثمينه وهي في بحر حسنّها (كالسفينة)
يا لها من رسالة هي آيا ت كرام من الوفاء ميينه
بمعان كالبدر في ليل سطر من حروف الأسرار وهي أمينه
أذكرتني تلك العهد وما ذا لت من القلب في الحصون الحصينة
عهد بيروت وهو تابوت قلب قد أتى بالصفاء وفيه سكينه
يا رعى الله ذلك العهد اذ كا نت لياليه خير عيد وزينه
طاماً قد جنيت أثمار أنس من رياض المنى بتلك المدينه

تؤكد هذه الشواهد الملتقطة من الديوان أن الشاعر كان يتغنّى بذكر السفينة البحرية ، فيذكر (القلّع) و (البحر) و (الشحن) و (الرياح) و (الماء) و (نشر القلاع) للابحار وغيرها من اصطلاحات البحر والبحارة .

وفي اعتقادنا أن هذا الموضوع الجديد يرجع الى طبيعة البيئة البحرية التي عرفها الشاعر في مسقط رأسه بيافا وغيرها ، وقد اتخذ من هذا الموضوع سبيله للاعراب عن تأملاته وانطباعاته فيما يعرض له في حياته الخاصة والعامة .

□ الآثار الشعرية :

خلف اليافي آثاراً نثرية كثيرة ، اضافة الى آثاره الشعرية ، ضاع معظمها ، وهي ذات طابعين : طابع عام ، وطابع خاص ، وقد تبقى لنا منها ثلاثة عشر كتاباً .

□ الآثار النثرية العامة :

الملاحظ كثرة آثاره النثرية العامة ، وصلنا منها ستة كتب ، ذلك لأنه كانت « له اليد الطولى في الفقه ، والتفسير ، والحديث ، والنحو ، واللغة ، وكلام القوم والعارفين » . فمن ذلك شواهد من هذه الآثار الرسائل التالية :

- ١ - رسالة (في الحضر على برّ الوالدين) .
 - ٢ - رسالة (لباب المغنم وجنة المغرم في معنى الاسم الأعظم) .
 - ٣ - رسالة (في الفرق بين الواحد والأحد) .
 - ٤ - رسالة (في آداب دخول الحمام) .
 - ٥ - رسالة (منح العليم في بسم الله الرحمن الرحيم) .
 - ٦ - رسالة في (اسم علي) ألّفها لحاكم عكار وقتئذ (علي آغا) « وقد أجاد بها كل الاجادة » (٥٧) .
- وقد أورد جامع الديوان بعضها في الباب الثالث « وكتب - نور الله - ضريحه - لرجل اسمه علي » (٥٨) .

□ الآثار النثرية الخاصة :

أما الآثار النثرية الخاصة فقد جعلتها مقصورة على التصوف ومظاهره وأحواله :

- ١ - رسالة (في معنى التصوف والصوفي) .
- ٢ - رسالة (في الطريقة النقشبندية) ، وتفسير الاحدى عشرة كلمة المبني عليها الطريقة .
- ٣ - رسالة (في حكمة اجتماع الذاكرين وحركاتهم على طريقة الصوفية) .
- ٤ - رسالة (قطع النزاع ، وكشف القناع ، في الرد على من اعترض على العارف النابلسي في اباحة السماع) ، كما أن الشاعر خصّ النابلسي بمقطوعة قديّة (٥٩) ، وهي مؤلفة من لازمة وأربع خانات وثلاثة أدوار ، استهلها بقوله :

عبد الغني الروض الجني للمجتني مجنى التحف

ويقول في الدور الثاني :

واسمع سماع لحونه اذ طاب في اللحن الغنا

وبشجو لطف شجونه فاطرب وطب فلك الهنا

- ٥ - رسالة في (هداية أهل المحبة) في معنى قوله (ﷺ) (من عرف نفسه عرف ربه) .

هكذا استخدم اليافي هذا الأسلوب في توجيه بعض الأبيات توجيهاً صوفياً شرحاً وتعليقاً كما هو الحال في بعض كتبه .

٦ - رسالة في حل البيت المشهور لكثير عزة وتفسيره تفسيراً صوفياً « على طريقة أهل العرفان ، وهي رسالة بديعة » وهو قوله :

وما كنت أدري قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولت

وهذا البيت يحتمل تفسيرات صوفية وتأويلات رمزية خاصة بالمتصوفة ، ففي اسم (عزة) رمز لأن أسماء النساء كلها رموز عندهم ، والبكاء عند المتصوفة إشارة الى الندم ، وهذا سبيل من سبلهم في الخلاص ، والتضرع الى الله . والتولي هنا هو غياب المحبوب ، والمقصود به الذات الالهية .

٧ - رسالة في (حل تفسير البيتين للشيخ الأكبر ابن عربي) وقد تكررت فيهما (إياك) ثلاث عشرة مرة، ومن المناسب أن ندعوها (الرسالة الاياكية) :

**اياك اياك يا اياك من اياك^١ واخرج لاياك من اياك عن اياك^٢
وافن باياك عن اياك من اياك^٣ وانظر لاياك تلق اياك هو اياك^٤**

لم يقتصر الأمر على مجموع الديوان ، وعلى هذه الآثار النثرية ، وانما لاحظنا أن « له غير ذلك من حل عبارات من (الفتوحات)، و (فصوصالحكم) ، و (كلام أهل العرفان)، و (رسائل كثيرة) ، و (مراسلات ومكاتبات) الى تلاميذه » (٦١) .

اهتم حفيده عبدالكريم جامع الديوان ، فعقد الباب الثالث (في الرسائل والمخاطبات) وبلغ عددها سبعا وخمسين مراسلة ومكاتبة .

بعض هذه المراسلات والمكاتبات ، أبهم عنوان صاحبه ، واكتفى بالدعاء لصاحبها كما في قوله (ومن انشائه نفعا الله به) أو (ومن مراسلاته أمدنا الله بمدده ، ونفعنا بعظيم بركاته) (٦٢) . أو (وكتب قدس الله سره) (٦٣) . أو (وله رحمه الله تعالى) (٦٤) . أما الذين أشير اليهم معرفاً بهم ، أو بالمناسبة التي أشأ من أجلها هذه المكاتبة فهم قليلون .

من ذلك مثلاً ما كتب به الى السلطان محمود خان من رقعة « استرحم بها تعيين مرتب ليستعين به على معاشه ومعاش عائلته ومريديه الملازمين لاقامة الأذكار معه من زاوية في دمشق الشام ، فأصدر ارادته السنية باجابة استرحامه » (٦٥) .

وقد أورد الجامع شذرات من العريضة المذكورة .

ومنها ما كتبه « لمقام الصدارة العظمى وقتئذ » (٦٦) . وما كتبه لحاكم مصر محمد علي باشا « بالتماس العالم الفاضل الشيخ محمد العطار » (٦٧) .

ومنها ما كتبه للشيخ عبدالرحمن البجيرمي (٦٨) ، والشيخ أيوب المجدوب (٦٩) ، والشيخ مسعود الماضي (٧٠) ، والشيخ خليل أفندي المرادي ، مفتي الشام وقتئذ (٧١) .

ونشير أيضاً ، بصدد هذه الرسائل ، الى ما كتبه على « نسب السادات بني الزعبي في طرابلس الشام » (٧٢) ، وما كتبه « لصراف خزينة » (٧٣) ، وما بعث به الى بعض اخوانه من المغاربة « (٧٤) ، و « لصادق بك في الآستانة » (٧٥) و « الى أحد أحيابه » (٧٦) ، و « لرجل اسمه عبد الفتاح ، وهو بالحجاز » (٧٧) ، ومما كتبه جواباً عن سؤال (٧٨) .

هؤلاء بعض الذين ذكرهم جامع الديوان عرضاً ، أما الباقيون من المكاتبين فهم أكثر من أن يحصيهم عدد .

والواقع أن هذه المكاتبات تدلنا على مكانة اليافعي الصوفية ، ومنزلته الفكرية . يضاف الى ذلك أنه كان محترماً مسموع الكلمة في المقامات السياسية العليا بدءاً من السلطان العثماني نفسه ، والصدر الأعظم ، كما رأينا ذلك من قبل .

وقد كانت له سلطة معنوية على الكثيرين من عارفيه وأصحابه ومريديه ، وكانت كلمته مسموعة وطلبه الشفاعة مستجاباً ، وهذا كله يؤكد ما سبق فيه القول عن ظواهر الحياة السياسية والاجتماعية والصوفية والفكرية .

★ ★ ★

□ الحواشي :

- ١ - الشطي (محمد جميل) روض البشر ١٨٥ ، وزيدان (جرجي) : تاريخ آداب اللغة العربية ٢٢٣/٤ ، وشيخو (الاب لويس) : الآداب العربية في القرن التاسع عشر ٢٢/١ ، ومقدمة الديوان ١ - دوالزركلي الاعلام ٢٢٦١/٥ .
- ٢ - مقدمة الديوان ١ .
- ٣ - معجم البلدان ٤٧٢/٢ .
- ٤ - معجم البلدان ٤٧٢/٢ - ٤٧٥ .
- ٥ - معجم البلدان ٤٢٦/٥ .
- ٦ - المصدر السابق ٤٢٦/٥ .
- ٧ - المصدر السابق ٢٠٢/٤ .
- ٨ - المصدر السابق ٢٠٢/٤ .
- ٩ - المصدر السابق ٢٠٢/٤ .
- ١٠ - المصدر السابق ٢٠٢/٤ .
- ١١ - المصدر السابق ٢٠٢/٤ ، ٢٠٣ .
- ١٢ - المصدر السابق ٢٠٢/٤ ، ٢٠٣ .
- ١٣ - كتاب التعريفات ١٠٦ .
- ١٤ - الديوان ١٤٧ .
- ١٥ - الديوان ١٠٩ .
- ١٦ - الديوان ٣٧ .
- ١٧ - الديوان ٤٠ .
- ١٨ - الديوان ٢١٢ .
- ١٩ - الديوان ص ٨١ .
- ٢٠ - التاريخ بحساب الجمل كما يلي : وه (١١) + وطب (١٧) + فالدهر (٣١٠) + اشرق (٦٠١) + والسلطان (١٨١) + محمود (٩٨٧) = ١٢٢٤ . ولم يستقم له التاريخ الجملي الا بزيادة عام واحد فاصبح ١٢٢٤ بدلا من ١٢٢٣ . وهو عيد الجلوس السلطاني . او أن التتويج جرى بعد البيعة السلطانية له كما جرت العادة .
- ٢١ - مقدمة الديوان ، ص ١ .
- ٢٢ - طرة القصيدة في الديوان ، ص ١٩ .
- ٢٣ - مقدمة الشيخ عبد الباسط فاخوري زادة ، ص ب .
- ٢٤ - المصدر السابق ، ص ب .
- ٢٥ - المصدر السابق ، ص ب .
- ٢٦ - ديوان عمر اليافي ، ص ١٩ .
- ٢٧ - المصدر السابق ، ص ١٩ .
- ٢٨ - مقدمة الديوان للشيخ عبد الباسط فاخوري زادة ، ص ب .
- ٢٩ - المصدر السابق ، ص ج .
- ٣٠ - المنقذ من الضلال ، ص ١٢٩ ، ١٣٠ .
- ٣١ - الديوان ، ص ١٢٥ .



- ٣٢ - الديوان ، ص ٧٨ .
٣٣ - الديوان ، ص ٧٣ .
٣٤ - ديوان عمر اليافي ، ص ٧٥ .
- ٣٥ - في الاصل (تأملها) ، ولا يستقيم بها حساب تاريخ الجمل وهو ١٢٣٣ هـ سنة وفاة الشاعر والصواب ما اثبتناه ليعم التطابق في حساب الجمل وفيه صواب المعنى .
- ٣٦ - تاريخ حساب الجمل كما يلي : نؤمله (١٢٦) + واجعل (١٠٩) + بيجرك (٦١٢) + باسم (١٠٢) + الله (٣٥) + مجراها ٢٤٩ = ١٢٣٣ .
- ٣٧ - ديوان الشيخ أمين الجندي ، ص ١٠٦ .
٣٨ - حساب الجمل التاريخي هو كما يلي : بمقعد (١١٦) + صدق (٢٤٤) + راحما (٣٠٠) + عمر (٣١٠) + البكري (٢٦٣) = ١٢٣٣ هـ .
- ٣٩ - ديوان الشيخ أمين الجندي ، ص ٤٥ - ٤٧ .
٤٠ - مقدمة الديوان للشيخ عبدالباسط فاخوري زاده ، ص ٤١ - المصدر السابق .
٤١ - مقدمة جامع الديوان الشيخ عبد الكريم بن الشيخ محمد أبي النصر اليافي ، ص ٢ .
- ٤٣ - ديوان اليافي ، ص ١٣١ .
٤٤ - ديوان اليافي ، ص ١٣٢ .
٤٥ - ديوان اليافي ، ص ٢٨٤ .
٤٦ - ديوان اليافي ، ص ٢٨٤ .
٤٧ - ديوان اليافي ، ص ٢٨٤ .
٤٨ - ديوان الجندي ، ص ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، القد ١٧٨ .
٤٩ - ديوان اليافي ، القد ٧٥ ، ص ٢٢٠ .
٥٠ - الديوان ، ص ١٢٣ .
٥١ - الديوان ، ص ٧٥ .
٥٢ - الديوان ، ص ٧٥ .
- ٥٣ - الديوان ، ص ٧٥ .
٥٤ - الديوان ، ص ١١٢ .
- ٥٥ - القيلع : بالكسر هو الشراع ، والجمع (القلاع) ، وسفن (مقلعات) بفتح اللام ، ومثل القيلع القلعة ، واقلع السفينة : رفع شراعها .
٥٦ - الديوان ، ص ١٠٧ ، ١٠٨ .
- ٥٧ - مقدمة الشيخ عبد الباسط فاخوري زاده ، ص ج .
٥٨ - ديوان اليافي ، الباب الثالث ، في الرسائل والمخاطبات ، ص ٢٦٨ .
- ٥٩ - ديوان اليافي ، القد ٢٥ ، ص ١٨٥ .
٦٠ - مقدمة الشيخ عبد الباسط فاخوري زاده ، ص ج .
٦١ - مقدمة الشيخ عبد الباسط فاخوري زاده ، ص ج .
٦٢ - ديوان اليافي ، الباب الثالث ، ص ٢٤١ و ص ٢٤٣ .
٦٣ - ديوان اليافي ، الباب الثالث ، ص ٢٤٤ .
٦٤ - ديوان اليافي ، الباب الثالث ، ص ٢٤٥ .
٦٥ - ديوان اليافي ، الباب الثالث ، ص ٢٤٧ .
٦٦ - ديوان اليافي ، الباب الثالث ، ص ٢٤٨ .
٦٧ - ديوان اليافي ، الباب الثالث ، ص ٢٤٩ .
٦٨ - ديوان اليافي ، الباب الثالث ، ص ٢٥٠ .
٦٩ - ديوان اليافي ، الباب الثالث ، ص ٢٥١ .
٧٠ - ديوان اليافي ، الباب الثالث ، ص ٢٥١ .
٧١ - ديوان اليافي ، الباب الثالث ، ص ٢٥٦ .
٧٢ - ديوان اليافي ، الباب الثالث ، ص ٢٥٣ ، ٢٥٤ .
٧٣ - ديوان اليافي ، الباب الثالث ، ص ٢٦٤ .
٧٤ - ديوان اليافي ، الباب الثالث ، ص ٢٦٦ .
٧٥ - ديوان اليافي ، الباب الثالث ، ص ٢٦٨ .
٧٦ - ديوان اليافي ، الباب الثالث ، ص ٢٧٣ ، ٢٧٤ .
٧٧ - ديوان اليافي ، الباب الثالث ، ص ٢٧٦ .
٧٨ - ديوان اليافي ، الباب الثالث ، ص ٢٥٩ .

